□ وفي أيار (مايو) ١٩٨٠، حاولت عصابات غوش ايمونيم القيام بعمليات نسف بالديناميت، تستهدف عدداً من المباني العامة والدينية الإسلامية، من بينها المسجد الأقصى.

□ وفي التاسع من أيار (مايو) ١٩٨٠، اكتشفت ١٢٠ كيلوغراماً من المتفجرات وعشرات القنابل وأجهزة التفجير على سطح مدرسة دينية يهودية في مدينة القدس، وتأكد أن هذه المتفجرات كانت معدة للقيام بأعمال نسف وتفجيرات في القدس، كرد على عملية الخليل الفدائية.

□ حاول الاسرائيليون، مراراً وتكراراً، الدخول عنوة الى ساحة الحرم القدسي الشريف للصلاة فيه، توطئة لقيامهم بالصلاة، دائماً، في المسجد الأقصى كما فعلوا في الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل.

□ حاول أفراد عصابات غوش ايمونيم قبل فترة الدخول، عبر نفق حفروه من حائط البراق، الى ساحة الحرم القدسي الشريف، وقد تصدى لهم مواطنو القدس ومنعوهم من دخول الساحة.

□ قبل ثلاثة أيام فقط، تم العثور على قنبلة وضعها تنظيم يهودي على مدخل المسجد الأقصى، وقد تم ابطال مفعولها. وقد عثر على مقربة منها على منشورات كتبت بلغة عربية ضعيفة، وقعت من جماعة الحاخام مئير كهانا ولجنة الارهاب ضد الارهاب، التي مقرها في مستوطنة كريات أربع، ولجنة أمناء جبل البيت (**الدستور**، عمان، ١٢/٤/١٩٨٢).

حيثيات الجريمة

في الساعة التاسعة والربع من صباح يوم ١١/٤/١٩٨٢، حاولت مجموعة من اليهود من عصابات الحاخام مئير كهانا ولجنة أمناء جبل البيت، اقتحام المسجد الأقصى لأداء الصلوات اليهودية فيه. وفي الحال تصدى لهم عدد من المواطنين وحراس المسجد واشتبكوا معهم بالأيدي، في غضون ذلك قام جندي اسرائيلي من المجموعة، يرتدي لباس المظليين الاسرائيليين ويحمل بندقية رشاشة من نوع أم ــ ١٦ باطلاق النار على حارس المسجد في باب المغاربة... فأصابه وسقط الحارس. وعلى الفور حاول ثلاثة من حراس المسجد التصدي للجندي الاسرائيلي ومنعه من دخول المسجد، فأطلق النار بشكل جنوني وفي كل الاتجاهات، وفي هذه الأثناء هرع عدد آخر من المواطنين الى المسجد اثر سماعهم طلقات الأعيرة النارية، وعندما شاهدهم الجندي، وجه نيران بندقيته اليهم فسقط ١٧ مواطناً في ساحة الأقصى.

تابع الجندي اطلاق النار داخل المسجد، وفي هذه الأثناء وفيما كانت الاشتباكات لا تزال دائرة أمام المسجد بين عدد من المواطنين وعصابات كهانا، دخل الى ساحة المسجد ثلاثة عشر شاباً فلسطينياً آخر، في محاولة لإخراج الجندي، فقام الجندي باطلاق النار عليهم ولم ينج منهم سوى مواطن واحد. وقد هرع مئات المواطنين على أصوات المؤذنين الذين دعوا المسلمين عبر مكبرات الصوت الى انقاذ الأقصى، فتدافع المواطنون من القدس والقُرى المجاورة الى الأقصى واصطدموا باتباع كهانا وبالجنود الاسرائيليين (**الصحف المقدسية**، ١٢/٤/١٩٨٢).

بعد وقوع هذه الجريمة تأججت الانتفاضة الفلسطينية وازدادت اشتعالاً وعنفواناً في «يوم الأقصى» الذي شهد تفجر الغضب والتحدي الفلسطيني الوطني بأقوى مظاهره وتعابيره، وشهد، أيضاً، استبسال جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة وتصاعد هبتها المتواصلة منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ومجابهاتها بالاضراب والتظاهرات وبكل أساليب ووسائل الكفاح الشعبي لممارسات سلطات الاحتلال الهمجية واعتداءاتهم وقمعهم الأسود.

تعليقاً على هذه الجريمة، طلب عضو ادارة حركة شيلي، الدكتور مئير بعيل، من وزير الدفاع فحص قضية تجنيد انسان في الجيش الاسرائيلي، كان مكتب رئيس الحكومة قد وصفه بأنه مخبول. كما طلب بعيل التأكد أيضاً مما اذا كان هناك مجانين آخرون من هذه النوعية، يحملون سلاح الجيش الاسرائيلي.

وطالب بعيل أيضاً بالتحقق من عدم وجود مثل هؤلاء المجانين بين رجال حركة غوش ايمونيم وحركة كاخ، الموجودين بين صفوف وحدات الدفاع الاقليمية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية (ر.إ.إ.، العدد ٢٦٠٧، ١٢ و١٣/٤/١٩٨٢، ص ٧).

أما وليد صادق، وهو أيضاً عضو ادارة حركة شيلي، فقد قال: «... من المحتمل أن يكون مطلق